المحاضرة 01: مفهوم إدارة الأعمال

لقد أضحت الادارة الحديثة وسيلة بناء المجتمعات والأمم، فبتفاعل الأفراد وانسجامهم وتوحيد جهودهم يصل الجميع إلى مبتغاهم ويتميزوا عن تلك المجتمعات والأمم التي تكاسلت عن العمل الجماعي الهادف والبناء، فكانت الإدارة وسيلة البناء والتميز، وبها تقدمت أمم وشعوب على أخرى، وبوسائلها دامت عملية البناء والاعمار للأفراد والمجتمعات فغدت الادارة وسيلة وهدفا للبناء والحضارة والتميز.

1- مفهوم الإدارة:

لقد عبر عن معنى الإدارة بعدة طرق مختلفة، مما يجعل من الصعوبة الوصول إلى تعريف شامل لما يحوي كل هذه المعاني المختلفة، وحتى يمكننا الإلمام بمعنى الإدارة فإننا سنقوم أولا باستعراض بعض تعاريفها الشائعة.

ويعود أصل كلمة الإدارة إلى الكلمة اللاتينية service والتي تعني خدمة الغير أو تقديم الخدمة لهم.

أما في اللغة العربية فهي مشتقة من الأصل أدار الشيء" أي أحاط به وجعله يدور.

ولقد تعددت تعاريف الإدارة بتعدد المدارس والاتجاهات الفكرية، وفيما يلي عدد من تعاريف الإدارة لمجموعة من رواد الفكر الإداري نذكرها في الآتي:

- عرف فريديريك تايلور "رائد الادارة العلمية الإدارة بأنها " المعرفة الدقيقة لما تريد من الأفراد أن يعملوه، ثم التأكد من أنهم يقومون به بأحسن طريقة وأرخصها ".
- وعرفها "هنري فايول" كما يلي: " أن تقوم بالإدارة معناه أن تتنبأ وأن تخطط وأن تنظم وأن تصدر الأوامر، وأن تراقب ".
- وقد عرفها "شستر برنارد" بأنها " ما يقوم به المدير من أعمال أثناء تأديته لوظيفته " - وعرفها "دايل بيتش" على أنها: "عملية استخدام الموارد من المواد الخام والعنصر البشري لتحقيق أهداف معينة، وتتضمن تنظيم وتوجيه وتنسيق وتقييم الأشخاص لتحقيق هذه الأهداف ".
- ويذكر أبلي Appley L.A الآتي: "لقد عرفت الإدارة بعبارة بسيطة جدا بأنها تنفيذ الأشياء عن طريق جهود أشخاص آخرين، وتنقسم هذه الوظيفة على الأقل إلى مسؤولتين أساسيتين، إحداهما التخطيط أما الأخرى فهي الرقابة."

من خلال ما سبق يمكن إعطاء تعريف للإدارة بأنها عملية منظمة غايتها تحقيق الأهداف المرسومة من خلال عدد من الوظائف هي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وذلك باستخدام الموارد المتاحة وصولا لتحقيق هدف معين.

2 - **خصائص الإدارة:** من خلال مختلف هذه التعريفات يمكننا استخلاص الخصائص التالية:

- الإدارة تتواجد حيث تكون الجهود الجماعية.
- إدارة أي أعمال وتحقيق الأهداف لا يمكن أن يتم إلا من خلال العنصر البشري.
- الإدارة عملية هادفة تحقق للمؤسسة غايتها في البقاء والنمو والمنافسة.
- الإدارة عملية متكاملة، تتكون من مجموعة من الوظائف لها صفة العمومية، بمعنى قابليتها للتطبيق ضمن مختلف المؤسسات، كما أنها تمارس في جميع المستويات التنظيمية.
- الإدارة وسيلة وليست غاية فهي وسيلة المسيرين في استخدام الموارد لتحقيق الأهداف.
- الإدارة تسعى لتحقيق الكفاءة والفعالية.
- الإدارة مجموعة أنشطة لاستخدام موارد المؤسسة البشرية المالية، المادية، ...)
- الإدارة عمل منظم، بعيد كل البعد عن العشوائية.
- الإدارة عملية شاملة حيث يمارس أفراد المؤسسة العملية الإدارية كل حسب تخصصه ومجال عمله في مستواه الإداري.
- الإدارة هي وظيفة ذات مهام ومسؤوليات محددة يقوم بها أفراد معينين من أجل تحقيق أهداف محددة، هذا يعني أن الإدارة وظيفة متخصصة.
- ممارسة الإدارة تستلزم القيام بعدة وظائف تتمثل في التخطيط والتنظيم والدفع والرقابة والتي تتطلب أن تكون لدى المديرين المعارف والمهارات المرتبطة بهذه الوظائف التي تمكنهم من تحقيق الأهداف.
- الإدارة ليست شيئا ساكنا أو ثابتا بل هي عملية متحركة تتأثر وتؤثر في البيئة المحيطة بها.

3- الإدارة بين العلم والفن:

الإدارة في المفهوم العلمي هي فن قديم لعلم حديث، حيث أن الإدارة هي علم يقوم على مجموعة من المبادئ والأسس والقوانين والنظريات العلمية الخاصة بقيادة وتوجيه جهود وأنشطة المرؤوسين نحو تحقيق هدف محدد.

والإدارة فن يقوم على مجموعة من المهارات والقدرات والمواهب والخبرات التي يكتسبها المديرون أو الممارسون من واقع الممارسة الفعلية والخبرة العملية.

ومنه فان الإدارة هي علم وفن، ويعتبر الجمع بينهما في مجال العمل الإداري أحد الأسباب الرئيسية التي تزيد من نجاح رجل الإدارة.

4- الإدارة العامة وإدارة الأعمال:

أ - مفهوم إدارة الأعمال:

يترجم اصطلاح إدارة الأعمال بالإنجليزية إلى business to administration وبالفرنسية إلى

administration_des_ Affaires

وهناك من الكتاب من يترجم هذا المصطلح إلى كلمة Management وجاءت كلمة (Management من الانجليزية to manage) ، ولكنها مشتقة من الكلمة الايطالية (managgiare) والتي تعني أدار (manier)، قاد أو وجه(diriger) أو حرك maneuvrer ، أما باللغة الفرنسية فقد أخذت كلمة (management) من الكلمة "ménager" والتي تعني حسن التدبير والتصرف، غير أن نقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية غالبا ما يعتريه بعض اللبس والغموض، ويرجع ذلك إلى خصوصية المصطلح والمجتمعات التي نشأ فيها، فهناك من الباحثين من يترجم مصطلح (management) إلى كلمة تسيير (gestion) وهي كلمة فرنسية خصوصا في دول المغرب العربي، وما يعاب على هذا المصطلح أنه ضيق المضمون حيث أنه يشير إلى مجموعة من التقنيات في عملية التسيير، بينما ينطوي المصطلح الانجلوساكسوني management بالإضافة إلى البعد التقني البعد الإنساني، لهذا تم نقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية ليعبر عن إدارة الأعمال.

وفيما يلي بعض التعاريف الخاصة بإدارة الأعمال:

إدارة الأعمال هي " الإدارة التي تنصرف إلى الأعمال والمشروعات الخاصة وتستهدف أهدافا خاصة".

وهي أيضا " أي جهد فردي أو جماعي يؤدى في منظمة معينة من خلال تقديم خدمة أو سلعة إلى الجمهور، وذلك بغرض تحقيق أقصى ربح ممكن من الأرباح".

وهي أيضا " أي جهد فردي أو جماعي يؤدى في منظمة معينة من خلال تقديم خدمه أو سلعة إلى الجمهور، وذلك بغرض تحقيق أقصى ربح ممكن من الأرباح". وإدارة الأعمال هي مجموعة من الأنشطة الإدارية التخطيط

التنظيم، التوجيه والرقابة) التي تهدف إلى تحقيق أهداف خاصة (الربح) في منشآت خاصة تعود ملكيتها للأفراد وليس للدولة. وإدارة الأعمال تعني إدارة الأعمال التجارية.

ب- مفهوم الإدارة العامة:

تترجم الإدارة العامة بالإنجليزية إلى Général administration، وبالفرنسية إلى l'administration générale

أما الإدارة العمومية فتترجم بالإنجليزية إلى Public administration ، وبالفرنسية إلى l'administration

وعموما تستخدم الدول الفرونكوفونية مصطلح الإدارة العمومية، أما دول المشارقة والانجلوساكسونية فيستخدمون مصطلح الإدارة العامة.

والإدارة العامة تعني " مختلف الجهود التي تبذلها جماعة من الموظفين في القطاع الحكومي من خلال تقديم خدمة أو سلعة إلى الجمهور، وليس بغرض الربح وإنما من أجل تحقيق هدف عام".

وعرفها إدغار نورمان غلادن (Edgard Norman Gladden) على أنها " الإدارة العامة التي تختص بالأنشطة الإدارية الحكومية "

وتمارس الإدارة العامة نشاطا عاما مستهدفة تحقيق أهداف حكومية عامة تقوم على الصالح العام.

ويري وودرو ولسن (Woodrow Wilson) أن الإدارة العامة " هي الهدف العملي الذي يتعلق بإنجاز المشروعات العامة، بما يتفق مع رغبات الناس وحاجاتهم.

وتتعلق الإدارة العامة بتقديم خدمات وتحقيق أهداف جميع أفراد المجتمع، وليس لفئة معينة من المجتمع، على عكس الإدارة الخاصة التي يغلب عليها تحقيق أهداف ومصالح مشتركة معينة من المجتمع.

ويمكن تعريف الإدارة العامة على أنها مجموعة من النشاطات الإدارية التي تقوم بها قوى بشرية تعيّنها السلطات الرسمية العامة، وتوفر لها كافة الإمكانيات المالية من أجل تنفيذ السياسة العامة للدولة، والخطط الموضوعة لها، وبالتالي تحقيق الأهداف العامة المرسومة لها بأكبر كفاية إنتاجية أقل تكلفة ممكنة.

وبالتالي سنحاول توضيح أهم الفوارق بينهما من خلال الجدول التالي:

المبدأ	الإدارة العامة	إدارة الأعمال
الهدف	تقديم خدمة مصلحة عامة	تحقيق النمو والربحية
حجم المنظمة	كبيرة وضخمة عادة	صغيرة ومتوسطة في الغالب
مجال إطار العمل	القطاع العام (وزارة هئية مديرية)	القطاع الإقتصادي العام والخاص
التطبيق	محكوم بالتشريعات والسياسة العامة للدولة	محكوم بقرارات مجلس الإدارة والمديرين
الجهة الرقابية	الدولة ممثلة في أجهزتها الرقابية	المساهمون أفراد متخصصون... إلخ.
مقياس النجاح	مدى توفر الخدمة والرضى عنها	مدى تعظيم الأرباح وتوسع المؤسسة
بيئة العمل	الظروف الإحتكارية للقطاع العام	المنافسة الشديدة
المخاطرة المالية	درجة أقل من المخاطرة	درجة أكبر من المخاطرة

غير أن هذه الفروقات لا تتسم بالدقة الوافية، بل هي عرضة للتغيير والتبديل بحسب ما يطرأ على دور الدولة في المجتمع، فعلى سبيل المثال:

- إن العمل في ظروف احتكارية ليس حرا على الإدارة العامة، فمن المعروف أن الشركات العملاقة هي قدرة على الاحتكار من الإدارات العامة.
- قد تهدف الإدارة العامة إلى تحقيق المصلحة العامة والربح أيضا.
- إن الضخامة في حجم الإدارات العامة حجم الإدارات العامة أصبح يتضاءل مع حجم الشركات العملاقة.